

التنمر المدرسي مفهومه أسبابه طرق علاجه

إعداد : سايحي د. سليمة

نشر : مجلة التغير الاجتماعي



التنمر المدرسي: مفهومه، أسبابه، طرق علاجه

د. سلمية سايحي - جامعة بسكرة - الجزائر

Abstract :

The problems that occur in secret and that affect negatively on the so-called behavior of bullying, which affects the student himself in all areas and his colleagues and then on the school system in general, has become a phenomenon more common in the era of globalization, and the explosion of knowledge and the communications revolution And information, which is imperative for us as specialists, researchers, educators, and parents to pay attention to this problem and intensify studies and research around them, especially since they did not enjoy the importance of study and research in the Arab environment to clarify and distinguish them from some anti-social behaviors, and also to determine the size and causes and ways to Face. This is the goal of this scientific paper ..

الملخص:

إن من المشاكل التي تحدث في الخفاء والتي تؤثر سلبا على المتعلمين ما يسمى بسلوك التنمر، والذي يؤثر على الطالب نفسه في جميع المجالات وعلى زملائه ومن ثم على النظام المدرسي بشكل عام، وقد أصبحت هذه الظاهرة أكثر شيوعا في ظل عصر العولمة، والانفجار المعرفي وثورة الاتصالات والمعلومات، الأمر الذي يتحتم علينا كمختصين وباحثين ومعلمين وأولياء أمور الاهتمام بهذه المشكلة وتكثيف الدراسات والأبحاث حولها، خاصة وأنها لم تحظى بأهمية الدراسة والبحث في البيئة العربية لتوضيحها وتمييزها عن بعض السلوكيات المضادة للمجتمع، وأيضا لتحديد حجمها وأسبابها وطرق علاجها. وهذا هو هدف هذه الورقة العلمية.

المقدمة:

تعد المدرسة المؤسسة التربوية والاجتماعية الثانية في الأهمية بعد الأسرة من حيث مكانتها في التأثير على الطالب ورعايته، وتنمية شخصيته، ومهاراته، ومواهبه، وقدراته وتزويده بالمعلومات والمعارف المستجدة اضافة إلى أنها توفر له بيئة اجتماعية مليئة بالمثيرات التي تعمل على تحفيز طاقاته الكامنة، وتوجيهها بالاتجاه الذي يعود عليه وعلى مجتمعه بالنفع،

وهي بهذا تحقق الهدف العام للتربية، وهو إعداد يل قادر على أعباء الحياة، ويكون فاعلاً منتجاً مليئاً لحاجاته وحاجات مجتمعه، وقادراً على التكيف وتحقيق مستوى مناسب من الصحة النفسية. مثلاً تساهم المدرسة في نمو الطلبة الجسدي، والعقلي، والانفعالي، والمعرفي، والمهني. في ضوء الخبرات المتنوعة المقدمة اليهم، فأنها قد تساهم أيضاً في إكساب البعض سلوكات مضطربة كالعنف والعدوان، من خلال تفاعلهم مع بعض مثيرات البيئة المدرسية والمجتمع المحلي. (الزعي، 2015 : 166)

ويعد التنمر المدرسي (bullying)، أو التسلط، أو الترهيب، أو الاستئساد، أو الاستقواء شكل من أشكال العنف الممارسة في المجتمعات المدرسية، وهذه هي أسماء مختلفة لظاهرة سلبية نشأت في الغرب وبدأت تغزو مدارسنا بفعل تأثيرات العولمة والغزو الإعلامي الغربي، لقد أصبحت المدارس محل عمليات تنمر يومية.

وقد لقي التنمر الاهتمام لأول مرة في ستينات القرن الماضي على يد أوليس Olweus حيث لم يكن هناك تعريف دقيق لهذه الظاهرة، فوضع تعريفاً له ثلاث محكات تحدد سمات هذه الظاهرة فجاءت كالتالي: أي سلوك عدواني يمارسه الفرد على فرد آخر بصورة دورية متكررة ويلحق به أذى لفظياً أو جسدياً بصورة مباشرة أو غير مباشرة يعد تنمراً. (الزعي، 2015 : 166)

وفي ضوء التعريف السابق، يميز أوليس Olweus بين سلوكي العدوان والتنمر فالتنمر سلوك سلبي متكرر وموجه نحو فرد دون الآخر، كما أنه لا يوجد تكافؤ في القوة الجسدية بين المتنمر والضحية، فالضحية دائماً ضعيف وغير قادر على مقاومة المتنمر وهذا ما يجعل المتنمر يشعر بسلطته فيفرضها على ضحاياه متى شاء. (جرادات، 2008 : 110)

وقد فسرت العديد من النظريات أهم الأسباب وراء انتشار ظاهرة التنمر المدرسي، حيث ترجع الأسباب في مجملها إلى التغيرات التي حدثت في المجتمعات الإنسانية والمرتبطة أساساً بظهور العنف والتمييز بكل أنواعه واختلال العلاقات الأسرية في المجتمع، وتأثير الإعلام، وزيادة حالات الفقر، وعدم قدرة أسر المتنمرين على ضبط سلوكياتهم.

ونظرا لسرعة انتشار هذه الظاهرة وخطورة آثارها على المجتمع المدرسي برزت الحاجة إلى تكتيف الدراسات فيها لتحديد أسبابها وطرق التصدي لها.

أولا. الإطار التصوري للدراسة

1- مشكلة الدراسة:

التنمر ظاهرة موجهة من طفل إلى آخر في مثل عمره أو أصغر منه قليلاً وفي هذه الحالة يصبح الخطر أكبر، والنتائج الحالية على الأطفال الضحايا والمتمتمين ذات أثر بالغ حيث يعاني الضحايا من الانعزال الاجتماعي والانسحاب والرفض والاضطهاد والمضايقة وعدم الأهمية، وكذلك الأداء الأكاديمي المنخفض، والنتائج المستقبلية خطرها كبير حيث يتحول بعض الضحايا إلى متمتمين. وأما المتمتمون فيطورون أنماطاً من السلوك اللااجتماعي والإجرامي وتعاطي الكحول والمخدرات واستخدام السلاح.

وحظي التنمر في البلدان الغربية والمتقدمة بدراسات كثيرة تناولت كافة أشكاله وأنواعه والفئات المشاركة فيه جميعها والعوامل المؤثرة فيه، والبرامج المعدة لمواجهة، واهتمت المدارس بالقوانين التي تمنع التنمر والاضطهاد والإذلال، (الصبيحين والقضاة، 2013 : 77) ولم يحظى بهذا الاهتمام بالدراسة والبحث في الدول العربية باستثناء بعض الدراسات القليلة التي أجريت في السنوات الماضية، على الرغم من أنه يعد من أخطر الظواهر التي تواجهها مدارسنا اليوم من المفروض أن تكتف الدراسات حول هذه المشكلة. وتشير الإحصائيات العالمية إلى انتشار التنمر المدرسي بين تلاميذ المراحل المختلفة حيث يتعرض ما يقارب (15-20 %) من تلاميذ المرحلة الابتدائية للتنمر والعنف من أقرانهم، وتزيد هذه النسبة لدى تلاميذ المرحلة الإكمالية، حيث تصل إلى نحو 30% و10% في المدارس الثانوية. في حين تشير الإحصاءات إلى أن حوالي نصف الأطفال في العالم تعرضوا مرة واحدة على الأقل للتنمر، خلال المرحلة المدرسية، وأن نسبة 10% منهم يتعرضون لنوع من الضغوط العنيفة بشكل منتظم. (أحمد وعبد، 2016 : 4)

وأصبح انتشار ظاهرة التنمر فيها أمراً أثبتته العديد من الدراسات على مستوى العالم. ويكفي الاطلاع على الإحصائيات العالمية الخاصة بهذه الظاهرة للوقوف على خطورتها. ففي الولايات المتحدة الأمريكية - التي يعتبر فيها التنمر المشكلة الأكثر حضوراً من مشاكل العنف في المدارس - تُشير الدراسات بأن ثمانية من طلاب المدارس الثانوية يغيبون يوماً واحداً في الأسبوع على الأقل بسبب الخوف من الذهاب إلى المدرسة خوفاً من التنمر. وكذلك في دراسة لكوي (Coy, 2001) بعنوان «التنمر في المدارس» كشفت نتائجها أنه يهرب يومياً حوالي (160.000) طالب من المدارس بسبب التنمر الذي يلاقونه من زملائهم. كما كشفت دراسة مسحية لإيرلينغ Erling بعنوان (التنمر: أعراض كثيفة وأفكار انتحارية) أجريت على 2088 تلميذاً نرويجياً في المستوى الثامن - كشفت أن الطلبة ممن يمارسون التنمر وكذلك ضحاياهم قد حصلوا على درجات عليا في مقياس الأفكار الانتحارية. وفي دراسة لليند وكيرني Lind & Kernney أجريت في نيوزلندا، اتضح أن حوالي 63% من الطلاب قد تعرضوا لشكل أو آخر من ممارسات التنمر، كما أشارت دراسة أدامسكي وريان Rayan & Adamski التي أجريت في ولاية إلينوي بالولايات المتحدة إلى أن أكثر من 50% من الطلاب قد تعرضوا لحالات التنمر، وفي أيرلندا أوضحت دراسة لمينتون Minton تعرض الطلاب لمشكلات التنمر بنسبة 35% من طلاب المرحلة الابتدائية و 36.4% من طلاب المرحلة المتوسطة. (اوباري، 2017)

هذه الإحصائيات المقلقة تدفعنا للتساؤل حول هذه الظاهرة وتحليلها بحثاً عن أسبابها و طرق علاجها، حتى لا تتحول إلى عامل آخر يضاف إلى عوامل الهدر المدرسي في دول العالم الثالث. لذا يمكن بلورة مشكلة الدراسة في في الإجابة على التساؤلات التالية:

- ما مفهوم التنمر المدرسي وما أشكاله ومسبباته؟

- ما هي طرق علاج هذه المشكلة؟

2- أهمية الدراسة:

تتحدد أهمية الدراسة الحالية في أنها:

- تلفت نظر المربين والمعلمين ومدراء المدارس والمرشدين التربويين لسلوك التمر ونتائج الخطيرة على الطلبة.
- توجه نظر المجتمع إلى التعاون مع المدارس لإنجاح البرامج التي تهدف إلى تقليص سلوك التمر وتخفيضه والتصدي له.
- تناول موضوعاً مهماً والذي لم يلقى البحث الكافي في البيئة العربية والمحلية حيث وجدت الباحثة في حدود علمها دراسات قليلة جدا ومعظمها في السلوك العدواني والعنف.

3- أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى:

- التعرف على ظاهرة التمر المدرسي من حيث مفهومها وأهم الأسباب والعوامل التي تؤدي لظهورها لدى الطالب.
- التعرف على أهم أساليب وطرق علاج مشكلة التمر المدرسي، وأهم البرامج المستخدمة لذلك.

ثانيا. الإطار النظري للدراسة:

1- مفهوم التمر المدرسي:

يعتبر مفهوم التمر من المفاهيم الحديثة نسبيا؛ وربما يرجع ذلك لحداثة الاعتراف به؛ باعتباره نوع من أنواع العنف؛ وتعتبر الدراسات التي تناولت هذا المفهوم قليلة بشكل عام ويصعب الرجوع إلى مقياس دقيق؛ لتحديد السلوكيات التي يمكن اعتبارها تمرا تختلف عن السلوكيات التي تحدث بشكل عابر، ولكن تتفق جميع الدراسات التي تناولت مفهوم التمر على أنه استغلال السلطة والقوة؛ لممارسة سلوكيات عدوانية من طالب، أو مجموعة من

الطلبة تجاه طالب آخر يكون أقل في القوة والقدرة؛ وتتسم تلك الممارسات بالتكرار؛ فما يحدث لمرة واحدة لا يمكن اعتباره تنمرا في ضوء مفهوم التنمر. (العنبي وآخرون، 2015: 21)

يعتبر دان ألويس النرويجي Dan Olweus الأب المؤسس للأبحاث حول التنمر في المدارس عام 1978. ويعرف التنمر المدرسي بأنه: "أفعال سلبية متعمدة من جانب تلميذ أو أكثر لإلحاق الأذى بتلميذ آخر، تتم بصورة متكررة وطوال الوقت، ويمكن أن تكون هذه الأفعال السلبية بالكلمات مثل: التهديد، التوبيخ، الإغاظَة والشتم، كما يمكن أن تكون بالاحتكاك الجسدي كالضرب والدفع والركل، أو حتى بدون استخدام الكلمات أو التعرض الجسدي مثل التكشير بالوجه أو الإشارات غير اللائقة، بقصد وتعمد عزله من المجموعة أو رفض الاستجابة لرغبته". (الصبيح والقضاة، 2013: 9)

وحسب ألويس فلا يمكن الحديث عن التنمر إلا في حالة عدم التوازن في الطاقة أو القوة (علاقة قوة غير متأثلة)؛ أي في حالة وجود صعوبة الدفاع عن النفس، أما حينما ينشأ خلاف بين طالبين متساويين تقريبا من ناحية القوة الجسدية والطاقة النفسية، فإن ذلك لا يسمى تنمرا، وكذلك الحال بالنسبة لحالات الإثارة والمزاح بين الأصدقاء، غير أن المزاح الثقيل المتكرر، مع سوء النية واستمراره بالرغم من ظهور علامات الضيق والاعتراض لدى الطالب الذي يتعرض له، يدخل ضمن دائرة التنمر. (العنبي وآخرون، 2015: 21)

يقترح مركز الولايات المتحدة الوطني لإحصاءات التعلم أنه يمكن تقسيم التنمر إلى فئتين: تنمر مباشر، وتنمر غير مباشر، والذي يعرف باسم العدوان الاجتماعي (Devoe & Chandler, 2005) وقد أشار روس (Ross, 1998) إلى أن العدوان الاجتماعي أو التنمر غير المباشر يتميز بتهديد الضحية بالعزل الاجتماعي من خلال: الشائعات، ورفض الاختلاط مع الضحية، والتنمر على من يختلط مع الضحية، وانتقاد أسلوب الضحية في العديد من الأمور. (الزعيبي ومهيديات، 2014: 36)

ويتفق الباحث رجي (Rigby (1999 أحد رواد التنمر في المدارس مع ألويس في "أن التنمر ظلم أو اضطهاد متكرر يكون جسديا، أو نفسيا لشخص أقل قوة من جانب شخص أكثر قوة أو مجموعة من الأشخاص، ويختلف الظلم الذي يحدث في التنمر عن غيره

من أنواع الظلم الأخرى في أن التمر ناتج عن عدم توازن في القوة بين المتنمر والضحية، بالإضافة إلى شرط تكرار الظلم". (العتيبي وآخرون، 2015 : 21)

وقد تعددت تعريفات التمر Bullying نظرا الى تعدد معانيه وثرء محتواه، ومن هذه التعريفات نذكر أولا:

- التعريف اللغوي: كلمة تمر تعني تشبه بالتمر في صفاته أو طباعه، أي أنه أراد أن يخيف رفاقه فتشبه بالتمر وحاول أن يقلد شراسته؛ ويقال تمر لفلان أي تنكر له، وتوعده ومدد في صوته". (العتيبي وآخرون، 2015 : 22)
- التعريف الاصطلاحي: يعرف (Pepler&Cragi,2000) بأنه: "شكل من أشكال العدوان، لا يوجد فيه توازن للقوى بين المتنمر والضحية ودائما ما يكون المتنمر أقوى من الضحية، والتمر قد يكون لفظيا أو بدنياً أو نفسياً وقد يكون مباشرا أو غير مباشر". (أحمد وعبد، 2016 : 7)

ويعرفه (Joliffe & Farrington (2006 بأنه: "حالة من السلوكات السلبية المتكررة يقصد بها الإيذاء أو المضايقة تصدر من شخص قوي ضد شخص آخر أقل قوة. (الزعيبي، 2014 : 173)

أما سميث وزملائه (Smith, Osborn & Samara, 2008) فقد عرفوه بأنه: "عدوان متكررة سواء بصورة لفظية أو نفسية أو جسدية يصدر من فرد أو مجموعة أفراد ضد الآخرين".

ويعرفه أيضا (Barton (2006 في (أحمد وعبد، 2016 : 8) من خلال ثلاثة معايير، المعيار الأول: أنه عدوان عام ومتعمد وأنه قد يكون ماديا أو لفظيا أو جسميا أو الكترونيا، المعيار الثاني: التمر يكشف عن ضحايا للعدوان المتكرر عبر فترة ممتدة من الزمن، المعيار الثالث: التمر يحدث اختلالا بالغا في العلاقات الشخصية.

ويقدم بيرماستر (Burmester, 2007) تعريفا للتمر المدرسي بأنه: "سلوك عدواني عادة ما يحتوي على عدم توازن للقوى بين المتنمر والضحية، ويتكرر مع مرور الوقت،

وللتمتر أشكالٌ عديدة تشمل الاعتداء الجسدي، والإهانات اللفظية، وتهديدات غير لفظية، كما تشمل أيضا استخدام وسائل الاتصالات الحديثة لإرسال رسائل مركبة ومحيرة وأحيانا رسائل تهديدية". (خوج، 2012 : 193)

كما أكد سوليفان وكيري (Sullivan & Cleary, 2004) على أن سلوك التمر يعكس في مضمونه سلسلة من الأفعال السلبية المؤذية عن طريق شخص أو أكثر ضد شخص آخر أو أكثر على مدار مدة طويلة من الزمن - يتتبع فيها التمر عن كذب أحوال الضحية - وهذه الأفعال السلبية تعكس سلوكا إيذائيا مبينا على عدم توازن القوى في ميزان العلاقة بين كل من التمر والضحية ". (خوج، 2012 : 192-193)

ويمكن أن تتضمن التصرفات التي تعد تمرا :

- التنابز بالألقاب.
- الإساءات اللفظية أو المكتوبة.
- الإقصاء المتعمد من الأنشطة، أو من المناسبات الاجتماعية.
- الإساءة الجسدية أو الإكراه.

من التعريفات السابقة يتضح أن التمر المدرسي شكل من أشكال العنف وهو عنف متعمد متكرر (ليس عابر) من فرد أو مجموعة ينتج عنه الإضرار بفرد أو مجموعة من نفس العمر؛ بحيث يكون هناك فرق في القوة، أو السلطة بين التمر والضحية؛ ويحدث إما في الوسط المدرسي أو في الأماكن المحيطة بالمدرسة.

كما أن التمر فعل أو سلوك تسبقه نية مبيتة، وقصد متعمد لإيقاع الأذى والضرر بضحية بهدف إخضاعه قصرا، أو جبرا في إطار علاقة غير متكافئة ينجم عنها أضرار جسمية، ونفسية (لفظية - غير لفظية) وجنسية بطريقة متعمدة في مواقف تقتضي القوة والسيطرة على الضحية.

2- خصائص التمر:

وهذا يتضمن التمر ثلاث خصائص أساسية هي أنه:

- مقصود، فالمتنمر يتعمد إيذاء شخص ما.
- متكرر، أي أن المتنمر غالبا ما يستهدف إيذاء نفس الضحية لعدة مرات.
- عادة ما يحتوى على عدم توازن القوى، أي أن المتنمر يختار الضحية ا أقل منه قوة.

كما يمكن توضيح خصائص كل من المتنمر والمتنمر عليه (الضحية):

أ. خصائص المتنمر:

- القوة (بسبب العمر، الحجم، والجنس).
- تعمد الأذى (فالمتنمر يجد لذة في توبيخ الضحية أو محاولة السيطرة عليها، ويتأذى عند إظهار الضحية عدم الارتياح).
- الفترة والشدة (استمرار التنمر ومعاودته على فترات طويلة)، ودرجة التنمر محطمة لاحترام الذات لدى الضحية.

وبوجه عام يميل المتنمرون إلى ان يكونوا مغرورين وأقوياء ومقبولين من أقرانهم، ويتميزون خاصة برغبتهم في السيطرة على الآخرين عن طريق استخدام العنف. ويظهرون القليل من التعاطف تجاه ضحاياهم. كما يتميز المتنمر بأنه محاط بمتنمرين او أتباع سلبيين، وهؤلاء لا يبدوون بالضرورة بالسلوك العدواني، ولكنهم يشاركون فيه، ويقدمون الدعم والتشجيع للمتنمر، وموافقتهم ترفع من إحساس المتنمر بذاته ومكاثته، ويجعل سلوك التنمر مستمرا.

ب . خصائص المتنمر عليه (الضحية):

- للضحية بالمقابل في موقف التنمر خصائص هي:
- قابلية السقوط (فالضحية سريعة الانخداع، ولا تستطيع أن تدافع عن نفسها، ولها خصائص جسدية ونفسية تجعلها عرضة لأن تكون ضحية).
- غياب الدعم (فالضحية تشعر بالعزلة والضعف، وأحيانا لا تذكر الضحية المتنمر عليها خوفاً من انتقام المتنمر).

كما يتصف الضحايا بأن لديهم تقديرًا منخفضًا للذات، وعددًا قليلًا من الأصدقاء، وإحساسًا بالفشل، وسلبية وقلقًا وضعفًا وفقدان ثقة بالنفس. ومعظمهم أضعف جسديًا من أقرانهم مما يجعلهم عرضة لهجمات المتنمرين. ولأنهم عاجزين عن تكوين علاقات مع أقرانهم فهم يميلون للعزلة في المدرسة، مما يجعلهم يشعرون بالوحدة والإهمال. كما يخشون الذهاب للمدرسة مما يعيق قدرتهم على التركيز، ويخلق أداءً دراسيًا يتراوح بين الهامشية والضعف، مع الوجود الدائم للتهديد بالعنف مما يشعرهم بالافتقار إلى الأمان، الأمر الذي ينتج عنه الأعراض البدنية والنفسية لديهم. (القحطاني، 2013)

3- أشكال التنمر المدرسي:

هناك عدة أشكال للاستقواء يمكن عرضها كما يلي: (الصبحين والقضاة، 2013: 10-11)

- **التنمر الجسدي:** كالضرب أو الصفع، أو القرص، أو الرفس أو الإيقاع أرضاً، أو السحب، أو إجباره على فعل شيء.
- **التنمر اللفظي:** السب والشتم واللعن، أو الإثارة، أو التهديد، أو التعنيف، أو الإشاعات الكاذبة، أو إعطاء ألقاب ومسميات للفرد، أو إعطاء تسمية عرقية.
- **التنمر الجنسي:** استخدام أسماء جنسية وينادى بها، أو كلمات قدرة، أو لمس، أو تهديد بالممارسة.
- **التنمر العاطفي والنفسي:** المضايقة والتهديد والتخويف والإذلال والرفض من الجماعة.
- **التنمر في العلاقات الاجتماعية:** منع بعض الأفراد من ممارسة بعض الأنشطة بإقصائهم أو رفض صداقتهم أو نشر شائعات عن آخرين.
- **التنمر على الممتلكات:** أخذ أشياء الآخرين والتصرف فيها عنهم أو عدم إرجاعها أو إتلافها. وهنا لا بد من القول إن هذه الأشكال السابقة قد ترتبط معاً فقد يرتبط الشكل اللفظي مع الجسدي أو الجسدي مع الاجتماعي أو غيرها.

كما يمكن أن يكون التمر اليوم أكثر تطوراً من خلال الوسائل الحديثة كالانترنت مثل: إرسال رسائل عن طريق البريد الإلكتروني، أو الهاتف الخليوي، أو نشر إشاعات على صفحات الإنترنت، وهذا يعطي مساحة إضافية للتمر.

من خلال الطرح السابق، يتضح أن التمر يشير إلى ممارسة فرد أو جماعة للسلوكيات غير المقبولة، تعبر عن ممارسات عدائية متكررة، من شأنها استبعاد الآخرين، والتقليل من شأنهم، ومكاثمتهم وإهدار إنسانيتهم، ويمكن أن يتضمن التمر الإساءات اللفظية، أو المكتوبة، أو التنازب بالألقاب، أو الاستبعاد من النشاطات الجماعية والمناسبات الاجتماعية، أو الإساءة الجسدية، أو الإكراه على فعل معين، على هذا الأساس فإن جوهر مفهوم التمر هو إيذاء شخص آخر بطريقة ما، يعجز هو عن مواجهتها، نظراً للتباين في القوة بين الشخص المتمر، وشخص الضحية.

4- انتشار التمر المدرسي:

أصبحت ظاهرة التمر في تزايد مستمر رغم التوعية لمخاطر هذه الظاهرة والتصدي لوقفها على مستويات المدرسة والبيئة المحلية والمجتمع بشكل عام. فهناك طالب من كل سبعة طالب هو ضحية، ويؤثر التمر على خمسة ملايين طالب في المرحلة الابتدائية والمتوسطة في الولايات المتحدة، ويتعرض مانسبته (10-15)% من جميع الأطفال في العالم للتمر، أو أنهم رأوا أفراداً يتعرضون للتمر في المجالات المختلفة (الجسمية، أو اللفظية أو النفسية أو الجنسية) وأن 25% من الأطفال اعترفوا بأنهم ضحايا للتمر، وفي استراليا تعرض (50%) من الأطفال الذكور الذين تتراوح أعمارهم ما بين (11-15) سنة للتمر.

ويقدر الخبراء بأن هناك نحو 3.7 ملايين طفل في الولايات المتحدة يتعرضون للتمر عليهم في المدارس الابتدائية أو المتوسطة، وإن نحو 20% يتعرضون لمعاناة طويلة المدى من التأثيرات النفسية والسيكوسوماتية والأفكار الانتحارية جراء التمر عليهم.

وأشارت نتائج بحوث أوليس (Olweus, 1991) إلى أن الذكور هم أكثر مشاركة في التمر من الإناث، وأن 60% من الإناث يكن ضحايا للتمر ما بين الصف الخامس وحتى

الصف السابع، وأن من (15-20)% يتنمر عليهم من الذكور والإناث معاً، وأن نسبة أكثر من 80% من الضحايا الذكور يتنمر عليهم من الذكور، ويرى أن الذكور أكثر تنمراً من الإناث من 3 - 4 مرات في التنمر المباشر، (التنمر الجسدي) وبالمقابل تستخدم الإناث المتنمرات التنمر غير المباشر مثل التجاهل الاجتماعي والعزلة الاجتماعية والاستثناء من المجموعة (الإقصاء)، والتنمر اللفظي (توجيه الشتائم والسب). (الصبحين والقضاة، 2013 : 12-14)

5- أسباب التنمر المدرسي:

ترجع مشكلة التنمر إلى أسباب كثيرة، وقد صنفها المهتمون إلى عدة أصناف على النحو التالي: - (العتيبي وآخرون، 2015 : 35-37)

1.5- أسباب ذاتية (فردية): تقسم بناء على الأشخاص المشتركين في التنمر ومنها:

أ- أسباب تتعلق بالتنمر مثل:

- الغيرة والغضب والعدوانية، والاستقواء، وإبراز القوة، والاستعراض والنفوذ على الآخرين.

- الشعور بالإحباط واستخدام السلوكيات العدوانية؛ كوسيلة للتنفيس عن المشاعر.

- تقدير الذات المرتفع مع الافتقار إلى مهارات الضبط الاجتماعي، والضبظ الانفعالي.

- انخفاض المستوى الأكاديمي.

- ضعف الوازع الديني عند المراهقين، وتعاطي الكحول والمخدرات.

ب- أسباب تتعلق بضحية التنمر:

- يتسم بالموهبة والتحصيل العلمي المرتفع ومحجوب وأكثر قبولاً لدى المعلمين.

- أصغر وأضعف من زملائه، أو قد يكون مصاب بالسمنة، أو بعيوب في الوجه، أو النطق، أو إعاقات.
- ضعيف الثقة بالنفس، وتقدير الذات، ويرتفع لديه القلق وسليبي وحجول ومستسلم للتمر.
- يميل للوحدة النفسية والعزلة الاجتماعية، وعدم القدرة على التكيف النفسي، والاجتماعي بسهولة.

ج - أسباب مشتركة بين المتتمر والضحية مثل:

- الشعور بالوحدة، والافتقار إلى الدعم الاجتماعي والأمن النفسي.
- ضعف في المهارات الاجتماعية؛ مثل مهارات الضبط الاجتماعي، والاندفاعي، والتواصل مع الآخرين.
- الاضطرابات النفسية المصاحبة لمرحلة المراهقة وعدم الإحساس بالمسؤولية.
- عدم الثقة بالنفس؛ فمن جهة المتتمر يلجأ للعنف للتعويض، ولضحية التمر تزيد استهدافه من المتتمرين

د- أسباب تتعلق بمشاهدي التمر: مشاهدو التمر هم الأشخاص أو الطلبة

- المتفرجين على حادثة التمر، ولهم تأثير ودور كبير في إثارة الغضب ولفت الانتباه، وينقسمون إلى أربعة أقسام:
- **داعمون:** وهم المتفرجون الذين ينضمون إلى العراك، ويشاركون المتتمر.
- **مشجعون:** وهم الذين لا يشءون في العراك، ولكن يكتفون بالتشجيع.
- **صامتون:** وهم الذين يتخذون دور سلبى في العراك، ويكتفون بالمشاهدة والصمت.
- **مدافعون:** وهم الذين يحاولون المدافعة عن الضحية، وفض العراك.

5.2- أسباب أسرية:

- أ- التنشئة الأسرية وطريقة التربية والتي تكمن في:
- التذبذب في اتخاذ القرارات، وأسلوب التربية بين الوالدين؛ مما يؤدي إلى اختلاف القوانين في المنزل.
 - التساهل في التربية، وعدم عقاب الأطفال على أخطائهم، أو القسوة والشدة في التربية.
- ب- المستوى التعليمي والثقافي للوالدين وخاصة الأم: حيث يرتبط بصورة عكسية على معدلات التمر بين الطلبة في المدارس، وله أثر سلبي على سلوكيات أطفالهم، إما كمتتمرين، أو كمتتمرين- ضحايا.
- ج- المستوى الاقتصادي للأسرة: فالمستوى المرتفع قد يجعل من الأطفال المدللين، والذين يعتبرون الثراء وسيلة للسخرية من الآخرين، أما منخفضي الدخل فقد يكون أبناءهم عرضة للسخرية.
- د- عدد أفراد الأسرة: فالأسر الكبيرة تزيد نسبة ممارسة، أو تعرض أطفالهم للتمر في المدارس.
- هـ- ترتيب الطفل بين الإخوة: فالأطفال الذين يكون ترتيبهم بين أخوتهم بين (4-7) هم أكثر عرضة ليصبحوا متتمرين؛ بسب قلة الاهتمام الذي قد يجده الطفل الأول والأخير.
- و- التنافس بين الأشقاء: فهناك ما يسمى "باضطراب تنافس الأشقاء" خاصة في مرحلة المراهقة؛ والذي يزيد من مشاعر الغيرة والغضب؛ وبالتالي يصبح متتمر في المحيط المدرسي بغرض جذب الانتباه.
- ز- العنف الأسري: فاستخدام العنف، والقسوة، والإفراط في العقاب الجسدي من قبل الأسرة؛ كأسلوب للتربية يؤدي إلى سلوكيات عنيفة من قبل الأطفال في المدرسة؛ وبالتالي زيادة نسبة التمر في المدارس.

3.5- أسباب تربية (البيئة المدرسية):

أ- أسباب تتعلق بالمعلم من أهمها:

- ضعف دور المعلم في تلقين القيم الإيجابية للطلبة، والتساهل في ضبطهم خلال الحصة.

- لجوء المعلم لاستخدام العنف كوسيلة للتعليم.

- استراتيجيات التدريس أو التعليم التقليدية المتبعة؛ والتي لا تعطي للطلاب حرية التعبير عن الرأي أو المناقشة، وقد تتضمن العنف والتخويف.

- عدم اللجوء إلى بدائل إيجابية للعقاب.

ب- أسباب تتعلق بالقواعد المدرسية؛ إن عدم وضوح القواعد المدرسية التي يجب أن يتبناها الطلبة، والتذبذب فيها يؤدي إلى زيادة نسبة السلوكيات العنيفة بين الطلبة، ومن بينها التمر، مثل عدم توزيع الطلبة في الأقسام بشكل عادل، أو التساهل في الإجراءات التأديبية المتبعة مع سلوك التمر، أو استخدام العنف كوسيلة للتعامل مع الطلبة.

ج- الرفقة السيئة: فرغبة الطالب في الانتماء إلى مجموعة معينة من الأقران؛ تؤثر على تحديد سلوكياته؛ وقد يجبر على القيام بسلوكيات معينة فقط للإحساس بالقبول من قبل الأصدقاء.

د- الحي المدرسي: فوجود المدرسة في حي فقير يزيد من معدلات حدوث التمر والعنف بشكل عام.

هـ- الأنشطة المدرسية: فالافتقار إلى الأنشطة الفاعلة التي تشغل أوقات فراغ الطلبة، وتلبي احتياجاتهم النفسية والاجتماعية، ينتج عنها طلبة يلجئون إلى العنف كوسيلة لتفريغ الشحنات السلبية والضغط النفسي.

5. 4- أسباب اجتماعية:

أ- انتشار العنف في المجتمع: إن كثرة الصراعات واستخدام العنف كوسيلة للتعامل مع الآخرين؛ تساهم في زيادة نسبة التمر بين الطلبة في المدارس.

ب- الإعلام: فمشاهد العنف التي يشاهدها الأطفال في القنوات التلفزيونية؛ تؤدي إلى تقليدها والإحساس بأن التصرف طبيعي دونما وعي بعواقب هذه السلوكيات.

ج- الألعاب العنيفة: كألعاب الفيديو والكمبيوتر تجسد مناظر العنف وحوادث إطلاق النار والتفجيرات، وتلعب دورا في زيادة نسبة العنف في المدارس ومنها ممارسة التمر.

د- الافتقار إلى الدعم الاجتماعي: فالطلبة الذين لا يجدون دعم اجتماعي كاف كتنويف أنشطة إيجابية؛ لإشغال وقت فراغهم قد يظهرون مستويات أعلى من التمر؛ مقارنة بالطلبة الذين تتوفر لديهم وسائل اجتماعية تغنيهم عن تفريغ الشحنات السلبية عن طريق العنف؛ وبالتالي تزداد نسبة التمر في المدارس.

هـ- العادات والتقاليد: فالقبول الاجتماعي للعنف في بعض الثقافات خاصة المجتمعات التي تعطي الحرية للذكور بالتصرف بشكل عنيف كوسيلة لإثبات الرجولة يشكل عاملا لازدياد التمر بين الأطفال والمراهقين.

6- آثار التمر المدرسي:

يشمل التمر في المدارس الضحايا، والمتهمين أنفسهم، والتلاميذ الموجودين أثناء موقف التمر؛ وكل هذه المجموعات الثلاث تتأثر بموقف التمر، ويمكن توضيحها فيما يلي: (القحطاني، 2013)

6. 1- آثار التمر على الضحايا:

ينعكس التمر بشكل سلبي على الأفراد المتعرضين له، ومن أهم آثاره ما يلي:

- يؤدي التمر إلى مشاكل نفسية وعاطفية وسلوكية على المدى الطويل كالاكتئاب والشعور بالوحدة والانتوائية والقلق والإدمان وايداء النفس.
 - يلجأ الفرد للسلوك العدواني نتيجة للتمر، فقد يتحول هو نفسه مع الوقت إلى متمر أو إلى إنسان عنيف.
 - يزداد انسحاب الفرد من الأنشطة الاجتماعية الحاصلة في العائلة أو المدرسة، حتى يصبح إنساناً صامتاً ومنعزلاً.
 - قد يوصل التمر الضحية إلى الانتحار، حيث أثبتت الدراسات أن ضحايا الانتحار بسبب التمر في ازدياد مستمر وخاصة بعد دخول التمر الإلكتروني إلى الصورة.
 - من آثار التمر قلة النوم أو النوم بكثرة.
 - كما يعاني من يتعرض للتمر إلى الصداع وآلام المعدة وحالات من الخوف والذعر.
 - تدني التحصيل الدراسي، بسبب ترك الدراسة أو كثرة التغيب.
 - سوء العلاقات الاجتماعية وسوء الظن.
- 2.6 - آثار التمر على المتمرين:**
- الإدمان على الخمور والمخدرات.
 - الدخول في عراكات، تخريب الممتلكات، وترك الدراسة.
 - ممارسة نشاطات جنسية مبكرة.
 - التورط في اعمال إجرامية ومخالفات مرورية.
 - يكون معتدياً وعنيفاً في علاقته مع زوجته أو أولاده مستقبلاً.

3. 6 - آثار التمر على الموجودين أثناء حدوث التمر (المتفرجين):

يمكن أن يتأثر التلاميذ بالتمر إما بشكل مباشر أو غير مباشر، وهذه الآثار تتنوع من المشكلات الصحية والنفسية للفرد إلى تبني ورعاية قيم اجتماعية عدوانية، وتبني ثقافة التمر بالنسبة لمجتمع المدرسة ككل.

ثالثا. علاج التمر المدرسي:

أول خطوة لعلاج هذه المشكلة هو الاعتراف بوجودها، تليها مرحلة التشخيص للوقوف على حجم هذه الظاهرة في مدارسنا وتحديد المستويات الدراسية التي تنتشر فيها أكثر من غيرها، ومعرفة الأسباب التي تؤدي إلى انتشار التمر. عندئذ يمكننا أن نعمل على إيجاد حلول لهذه المشكلة التي تنتشر أكثر في الدول الغربية بسبب التغييرات التي تحدث في المجتمعات وتأثير الإعلام الذي غير كثيراً من سلوكيات الأطفال والمراهقين، وامتد تأثيره ليشمل حتى سلوكيات البالغين. وفي الدول العربية، تعتبر الوقاية من التمر في المدارس أحد برامج الخطة الجديدة لـ (اليونيسف) للمرحلة (2014-2017)، والهدف الرئيسي لهذا البرنامج هو الوصول لمدارس خالية من التمر لضمان بيئة آمنة للأطفال.

1- العلاج الأسري:

تعتبر الأسرة البيئة الأولى التي تؤثر في سلوك الطفل، وهي بذلك تكتسي أهمية بالغة في ترتيب المتدخلين في علاج التمر، وليكون التدخل الأسري فعالا، لا بد من التروي وعدم العجلة في الحكم على سلوك الطفل ووصفه بالمتمر قبل أن تتضح الرؤية وتم دراسة المشكلة من جميع الجوانب، واستشارة جميع المتدخلين في حياة الطفل، بما في ذلك بحث الصعوبات التي يمكن أن يواجهها الطفل في المدرسة فيما يخص التحصيل الدراسي، والتي يمكن أن تكون وراء سلوكه العدواني. وفي حالة ثبوت تمر الطفل، يجب مناقشته بهدوء وتعقل، واستفساره حول الأسباب التي تجعله يسلك هذا المنحى تجاه أقرانه، وتوضيح مدى خطورة هذا السلوك، وآثاره المدمرة على الضحية. وفي جميع الأحوال، يجب تفادي وصف الطفل بالمعتدي أو المتهم أو أي نعت قاذح أمام زملائه، لأن ذلك يمكن أن يأتي

بنتائج عكسية وخيمة، كما يجب على الآباء عدم اختلاق الأعذار للطفل والتبرير لأفعاله وبخاصة أمام المعلمين والزملاء. من جهة أخرى، ينبغي التحكم فيما يشاهده الطفل في التلفاز، وتذكير الأطفال بوجوب احترام مشاعر الآخرين، بمناسبة عرض مشاهد لأشخاص يتعرضون لمواقف مضحكة أو محرجة، وإقناعهم أن هذه الأمور غير مسلية وشرح شعور الآخرين إذا ما كانوا ضحايا لمثل هذه التصرفات. وعموما، ينبغي على الوالدين التعامل مع الموضوع بجدية لأن الأطفال الذين يتفرون على الآخرين عادة ما يواجهون مشاكل خطيرة في حياتهم المستقبلية، وقد يواجهون اتهامات جنائية، وقد تستمر المشاكل في علاقاتهم مع الآخرين. أما في حالة كان الابن ضحية للتنمر، فيجب على الوالدين إبلاغ الإدارة، والشروع في تعليم الطفل مهارات تأكيد الذات، ومساعدته على تقدير ذاته من خلال تقدير مساهماته وإنجازاته، وفي حال كان منعزلا اجتماعيا بالمدرسة فيجب إشراكه بنشاطات اجتماعية تسمح له بالاندماج مع الآخرين وبناء ثقته بنفسه.

2- العلاج المدرسي:

إن التعامل الأمثل مع التنمر المدرسي يتم من خلال تطوير برامج مدرسية واسعة بالتعاون بين الإدارة التربوية والطلبة والمعلمين وأولياء الأمور والمجتمع المدني، بحيث يكون هدف هذه البرامج هو تغيير ثقافة المدرسة، وتأكيد الاحترام المتبادل، والقضاء على التنمر ومنع ظهوره. ومن المفيد جدا في هذه الحالة الانطلاق من برنامج ألويس لمكافحة التنمر الذي تم تطويره في الثمانينات من قبل العالم النفسي النرويجي دان ألويس (Dan Olweus) ويهدف البرنامج لمكافحة التنمر ومساعدة الأطفال على العيش بشكل أفضل وجعل بيئة المدرسة أكثر إيجابية. وقد استخدم برنامج ألويس في أكثر من اثني عشرة دولة على نطاق العالم وقد أظهرت الدراسات أن حالات التنمر في المدارس التي استخدمت هذا النظام قد تراجعت بنسبة 50% خلال عامين. ويتم تطبيق هذا البرنامج على مدى عدة سنوات، تتخللها وقفات لتقويم النتائج ولقياس مدى فعاليته في التقليل من انتشار ظاهرة التنمر والتخفيف من حدة آثارها.

وليكون البرنامج العلاجي فعالا، لا بد أن يشمل الأمور التالية:

- توعية المعلمين والأهالي والطلبة بماهية سلوك التمر وخطورته.
 - إشراك المجتمع المدني والشركاء المؤسساتيين للمدرسة في محاربة الظاهرة.
 - إدراج التربية على المواطنة والسلوك المدني في المناهج الدراسية.
 - تشديد المراقبة واليقظة التربوية للرصد المبكر لحالات التمر.
 - وضع برامج علاجية للمتممرين بالشراكة مع المختصين في علم النفس.
 - وضع ميثاق للفصل يوضح حقوق جميع الأطراف وواجباتهم على شكل التزام يشارك الجميع في صياغته والتوقيع عليه.
 - تنظيم أنشطة موازية تهتم بتثمين الثقة بالنفس وتأكيد واحترام الذات.
 - تشجيع الضحايا على التواصل مع المختصين في حالة تعرضهم لسلوكيات التمر.
 - إثارة النقاشات في القسم واستغلال اللعب البيداغوجي من خلال لعب دور الضحية للإحساس بشعورها في موقف التمر. (أوباري، 13/7/2017)
- ومن أبرز البرامج العالمية في الحد من التمر بين الطلبة (كيفا) و(ألويس) وسوف نستعرضهم باختصار:

أ. برنامج ألويس:

في عام 1983، وبعد انتحار ثلاثة مراهقين في شمال النرويج؛ نتيجة تعرضهم للتمر من قبل أقرانهم في المدرسة؛ فقد بدأت وزارة التعليم بالنرويج بشن حملة وطنية ضد التمر في المدارس؛ وفي هذا السياق تم تطوير النسخة الأولى؛ مما أصبح يعرف لاحقاً باسم برنامج ألويس لمنع التمر، الذي أجرى أول دراسة بحثية منهجية في العالم عن التمر.

ومنذ عام 2001 تطبيق برنامج ألويس لمنع التمر، كجزء من خطط الحكومة النرويجية للوقاية، والحد من الجنوح والعنف بين الأطفال والشباب، على نطاق واسع في المدارس الابتدائية والإعدادية في جميع أنحاء النرويج وحاليا يتم في الولايات المتحدة تنفيذ

برنامج ألويس لمنع التمر في المدرسة والفصول الدراسية، وعلى مستوى الفرد والمجتمع، ويعتبر أولياء الأمور جزءا مهما من كل مستوى من مستويات تطبيق البرنامج.

أهداف البرنامج:

- الحد من مشاكل التمر بين الطلبة.
 - منع تطور مشاكل التمر الجديدة.
 - تحقيق أفضل العلاقات الممكنة بين الأقران في المدرسة.
 - خلق بيئة مدرسية آمنة لتحقيق تنمية صحية للشباب.
- المبادئ الأساسية لبرنامج ألويس لمنع التمر: يركز برنامج ألويس لمنع التمر على خلق بيئة اجتماعية مواتية، وشاملة للشباب، ويقوم العمل على المبادئ الآتية:
- يقوم الكبار/القادة في المؤسسة بالترحيب بالصغار، والتعبير عن الاهتمام الإيجابي بهم، ويشاركون بنشاط في حياتهم كونهم أصحاب القرار، والقُدوة الإيجابية للشباب.
 - يتم وضع حدود واضحة وقاطعة للسلوك غير المقبول.
 - تكون العوائق المناسبة لخرق أحدهم لقواعد السلوك المقبول غير جسدية، وغير معادية وسلبية مع الاستمرار في مد وإبراز السلوك الإيجابي ومكافأته.
- مكونات برنامج ألويس لمنع التمر: برنامج ألويس لمنع التمر هو إطار لتغيير نظم المدرسة بأكملها من خلال العناصر التالية:

على مستوى المدرسة:

- إنشاء لجنة تنسيق لوقف التمر.
- إجراء استبيان ألويس حول التمر على مستوى المدرسة.

- إجراء تدريب لجنة التنسيق لوقف التمر وإخضاع المسؤولين والمعلمين، وجميع الموظفين؛ بما في ذلك المشرفين على الملاعب، وسائقي الحافلات، والحراس وموظفي غرفة الغداء، وغيرهم من الكبار الذين يعملون مع الطلبة لهذا التدريب.
- توضيح سياسات المدرسة وقواعدها الخاصة بمنع التمر.
- مراجعة وتنقيح نظام الإشراف الخاص بالمدرسة.
- عقد اجتماعات مناقشة منتظمة مع الموظفين.
- البدء بإطلاق البرنامج في إطار حدث مدرسي.
- تشييف وإشراك الآباء والأمهات؛ من خلال التدريب بصفتهم شركاء في كل مكونات البرنامج.

على مستوى القسم:

- نشر وشرح وتطبيق القواعد المتفق عليها ضد التمر.
- عقد اجتماعات صفية منتظمة في الأقسام (يجلس الطلبة في شكل دائرة لمناقشة الأمر).

- عقد اجتماعات مع أولياء أمور الطلبة.

على مستوى الفرد:

- الإشراف على أنشطة الطلبة.
- التأكد من تدخل جميع الموظفين على الفور عند تعرض أحد الطلبة للتمر.
- عقد اجتماعات مع الطلبة المعنيين.
- عقد اجتماعات مع أولياء أمور الطلبة المعنيين.
- وضع خطط تدخل فردية للطلبة المعنيين.

على مستوى الجماعة:

- إشراك أفراد المجتمع المدني في لجنة التنسيق لمنع التمر.
- إقامة شراكات مع أفراد المجتمع لدعم برنامج المدرسة.
- المساعدة في نشر رسائل مكافحة التمر ومبادئ أفضل الممارسات في كامل المجتمع.

ب. برنامج كيفا لمناهضة التمر:

فوضت وزارة التربية والتعليم الفنلندية في عام 2006 مجموعة الباحثين المهتمين بالتمر وآلياته؛ منذ التسعينات في جامعة تيركو، بمسؤولية تطوير وتقييم برنامج مناهض للتمر في المدارس التي توفر التعليم الشامل (وهو التعليم للسنوات التسع الأساسية، من الصف الأول وحتى الصف التاسع)، ولقد أطلق اسم كيفا على هذا البرنامج وهو اختصار للتعبير الفنلندي (مناهضة التمر)، كما أن الكلمة الفنلندية كيفا تعني "جميل" و"لطيف"؛ ومنذ البداية فقد كانت الرؤية هي أن يتم تطوير برنامج ملائم للتنفيذ على المستوى الوطني، وقد تم إطلاق برنامج كيفا للتطبيق على المستوى الوطني في عام 2009.

خلفية حول برنامج كيفا البنية الاجتماعية للتمر: من أجل معالجة التمر والوقاية منه يتوج فهم ما يمكن للطفل، أو المراهق أن يكتسبه، أو أن يحاول اكتسابه من خلال التمر على الآخرين؛ وبما أن برنامج كيفا يؤمن بأن المتتمر يقوم بهذه التصرفات لإثبات الوجود، لذلك فإنه يحتاج إلى متفرجين أو مشاهدين.

إن التأثير على سلوكيات المتفرجين يمكن أن يقلص من المكاسب التي يحظى بها المتتمرون، وبالتالي فمن الممكن أن يحد هذا من الدافع للتمر بالدرجة الأولى. ومع ذلك فإن التأثير على المتفرجين المحتملين من

خلال إجراءات عامة، ووقائية ليس بالأمر الكافي، فمن غير المرجح لأية جهود وقائية أن توقف التمر نهائياً، ولابد من وجود حالات تحتاج للمعالجة المبكرة؛ لضمان حماية الأطفال من تمر طويل الأمد. ولذلك ينبغي اتخاذ الإجراءات الخاصة "عندما يتناهى إلى مسامع الإدارة المدرسية، وجود أية حالة من حالات التمر.

مكونات البرنامج: يتكون البرنامج من الإجراءات العامة والإجراءات الخاصة وهي على النحو التالي:

الإجراءات العامة:

- **دروس الطلبة:** فمن خلال دروس الطلبة المتضمنة في البرنامج يتم تشجيع كافة الأطفال، والياfecين في تأمل سلوكهم عندما يشاهدون التنمر، ويفكروا كيف أن ردود فعلهم تسهم في مفاقمة المشكلة أو في حلها.

- **لعبة على شبكة الإنترنت:** تعتبر لعبة الحاسوب المناهضة للتنمر ميزة من الميزات الفريدة التي يتمتع بها برنامج كيفا؛ ويستطيع الطلبة أن يلعبوا اللعبة أثناء الدرس، وبين دروس البرنامج أو في منازلهم من خلال الانترنت، وتتضمن اللعبة خمسة مستويات، ويقوم المعلم بتفعيل كل مستوى بمجرد أن يتم تغطية دروس معينة في الفصل الدراسي.

- **أولياء الأمور:** يتوفر كتاب دليل أولياء الأمور؛ الذي يشتمل على معلومات تتعلق بالتنمر والنصح والإرشاد؛ فيما يخص المسؤوليات المناطة بأولياء الأمور لمنع المشكلة والتخفيف منها، كما تشتمل مواد برنامج كيفا على صحيفة إخبارية (ترسل لجميع أولياء الأمور)، وعروض تقديمية تحتوي على رسومات بيانية لاستخدامها في الاجتماع المدرسي لأولياء الأمور.

- **فرض الوجود:** يفرض برنامج كيفا وجودا على أرض الواقع في المدرسة خلال العام؛ ولتذكير الطلبة باستمرار بسياسة مناهضة التنمر، فقد اشتمل البرنامج على الملصقات عالية الوضوح التي تعطى للمشرفين أثناء فترات الاستراحة.

- الإجراءات الخاصة:

• **فريق لمعالجة حالات التنمر:** تحدث المعالجة في حال حدوث تنمر، وتشتمل على الحوار مع الضحايا والمتنمرين وعدد من زملائهم ذوي السلوك المؤيد للمجتمع، والتي تشكل لهم مسألة دعم الزميل الضحية تحد حقيقيا، ويتم تفعيل النقاش مع المتنمرين

والضحايا من خلال ما يسمى بـ "فرق كيفا" داخل المدارس، بينما يقوم معلم الصف بتنظيم لقاءات مستقلة مع الداعمين المحتملين للضحية.

• المراقبة المستمرة: وتم عن طريق الدراسات المسحية السنوية فتحصل

كل مدرسة تطبق برنامج كيفا على تغذية راجعة سنوية حول مدى سيطرة مرتكبي التمر على الضحايا، وحول المعلومات التي تتعلق بنظرة الطلبة إلى المناخ المدرسي؛ ولذلك تستطيع المدارس مراقبة أوضاعها الخاصة بها والتغيرات التي تحدث من سنة لأخرى بمجرد تطبيق البرنامج. (العتيبي وآخرون، 2015 : 42-45)

ومن الممارسات التي طبقت على الصعيد العربي لمنع التمر المدرسي في المملكة العربية السعودية: حملة (إيقاف التمر بين الأقران) التي أقامها برنامج الأمان الأسري بدعم من وزارة الداخلية، ويهدف إلى مساعدة الأطفال والمراهقين على نبذ التمر أو العنف الممارس بينهم بجميع أشكاله (دليل الحماية والحد من التمر. (القحطاني، 2013)

بالإضافة إلى بعض البرامج التي تتم في إطار دراسات وبحوث أكاديمية والتي في معظمها تؤكد فعاليتها في علاج مشكلة التمر المدرسي. ومن امثلة هذه الدراسات نذكر دراسة بالدري (Baldry,2003) الذي أعد برنامجا إرشاديا لتخفيض سلوك التمر للمرحلتين الأساسية والثانوية، ودراسة كريزر (Kraiser , 2005) التي سعت إلى إعداد برنامج تدريبي لـ 17 طفلا متمرا و12 طفلا من ضحايا التمر، ودراسة الصباحيين (2007) التي هدفت إلى معرفة أثر برنامج إرشاد جمعي عقلائي انفعالي سلوكي في تخفيض سلوك الإستهواء لدى الطلبة في لواء البادية الشمالية الغربية بالأردن. (الزعي، 2014 : 171-172) وغير ذلك من الدراسات الكثيرة التي أجريت للتقليل من حدة هذه المشكلة.

الخاتمة:

هذه الظاهرة منتشرة بكثرة وقلما ينجو منها احد خلال حياته ولها نتائج نفسية خطيرة. ولا معنى لإخفاءها أو التستر على وجودها. بل يجب التعاون في سبيل كشفها ومحاربتها وعلاج اسبابها وإطرافها.

يقتضي التخلص من التمر المدرسي بالطبع ضرورة ترسيخ أسس بيئة آمنة داعمة وراعية اجتماعياً، والعمل على ترسيخ مفهوم الوثام والتفاهم والاحترام المتبادل في المدرسة وفي جميع الفصول الدراسية. علاوة على تقديم المساعدة اللازمة للطلاب على الصعيد الفردي وأسرته ومجتمعه بالنفع، وهذا لن يتم إلا بنهج كل مدرسة لمقاربة علاجية متكاملة تعمل على إشراك المدرسين والإداريين والآباء وشبكات الدعم الاجتماعي، بالإضافة إلى الطالب المتمرن نفسه لحل المشكلة، تتناسب مع ثقافة المدرسة والمحيط الاجتماعي لمتسببها.

ويشمل بالدرجة الأولى العلاج جمحي التمر: الجهة الأولى هي الطالب الذي يقع عليه الظلم والاعتداء، إذ يجب الاهتمام به وتصحيح آثار التمر عليه وإحاطته بالعناية. والجهة الثانية هي المعتدي الذي يمارس العنف والاعتداء كمنط سلوك ثابت يجب توجيهه وتقويمه كي لا يؤدي المزيد من الضحايا ولا يتطور سلوكه ليصبح أكثر عدائياً وينخرط في أفعال إجرامية لا يمكن تلافياها. فالطرفين بحاجة للعلاج النفسي والتقويم للتخلص من آثار هذا السلوك الخطير الذي ينتقل معهم حتى الكبر ليجعلهم أفرادا غير أسوياء يعانون من اضطرابات نفسية تؤثر على إنتاجيتهم ونجاحهم في الحياة.

التوصيات والاقتراحات:

- إجراء المزيد من الدراسات لسلوك التمر بين الطلبة في المراحل الدراسية المختلفة (لتحديد حجمه وعوامله، وعلاقته ببعض المتغيرات، وبرامج التدخل للحد منه)، وفي دول عربية مختلفة من خلال دراسات ذات منهجية نوعية للمتمرنين، والضحايا.
- أعداد برامج للعديد من الفئات المشاركة والمؤثرة في التمر مثل ضحايا التمر والمتفرجين والمعلمين وأولياء الأمور وغيرهم.
- تطوير برامج إرشاد جمعي تعتمد على نظريات الإرشاد النفسي المختلفة.
- زيادة الاهتمام والمتابعة للسلوكات والمؤشرات التي تدل على مواقف تمر بين الطلبة.

- تفعيل حصة التربية البدنية في المدارس لتصرف طاقات الطلبة الزائدة.
- تنوع الأنشطة التربوية التعليمية لاستثمار أوقات فراغ الطلبة.

المراجع:

- 1- أحمد، عاصم عبد المجيد كامل وعبد، إبراهيم محمد سعد (2016): التمر المدرسي وعلاقته بالذكاء الأخلاقي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، جامعة القاهرة، كلية الدراسات العليا للتربية.
- 2- الزعبي، دلال ووزان سميدات (2014): سلوكيات التمر التي يمارسها العاملون في المؤسسات الأكاديمية في الأردن والعوامل المرتبطة بها (دراسة حالة)، المجلة الدولية للأبحاث التربوية/جامعة الإمارات العربية المتحدة، العدد 53، ص ص 32-61.
- 3- الزعبي، ريم محمد صايل (2015): درجة وعي الطالبات المتدربات بأسباب ظاهرة التمر في الصفوف الثلاثة الأولى وإجراءاتهن للتصدي لها، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، المجلد الثالث، العدد 12، ص ص 163-196.
- 4- الصبحيين، علي موسى والقضاة محمد فرحان (2013): سلوك التمر عند الأطفال والمراهقين (مفهومه، أسبابه، طرق علاجه)، ط 1، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض/المملكة العربية السعودية.
- 5- العتيبي، عبد الله بن محمد وآخرون (2015): الحد من التمر بين الطلبة في المدارس (حقيبة متدرب)، وزارة التعليم، اللجنة الوطنية للطفولة، برنامج الأمان الأسري الوطني، اليونسف.
- 6- الفحطاني، نورة بنت سعد (2013) التمر المدرسي وبرامج التدخل، مقال علمي ميادين مجلة المعرفة، وزارة التربية والتعليم، العدد 211، المملكة العربية السعودية. في 2017/07/7
- 7- اوباري، الحسين: التمر المدرسي، مستخرج من شبكة الانترنت في 2017/07/13 من http://www.almarefh.net/show_content_sub.php?CUV=400&SubModel=140&ID=1671
- 8- جرادات، عبد الكريم (2008): الإستقواء لدى طلبة المدارس الأساسية: انتشاره والعوامل المرتبطة به، مجلة الأردنية للعلوم التربوية، المجلد 2، العدد 4، ص ص 102-124.
- 9- خوج، حنان أسعد (2012): التمر المدرسي وعلاقته بالمهارات الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بمدينة جدة بالمملكة العربية السعودية، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد 13، العدد 4، ص ص 187-218.

